ملخص البحث :

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد موقعية المقامة في الدراسات اللغوية، والكشف عن مذهب الزمخشري النحوي في مقامة "الفرقان"، والوقوف على الفرق بين الحذف الصناعي والحذف المقالي في مقامة "الفرقان" للزمخشري، وتحديد أثر استخدام الحذف الصناعي والمقالي في مقامة "الفرقان" في ضوء نحو النص، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج النصي. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: ظهور دورٍ كبيرٍ للقارئ في البحث عن دليل الحذف في النص اللغوي المحلل؛ بهدف إكمال الثغرات في معالجة النصوص المدروسة، وأن اللسانيات النصية تهتم بثلاثة أنواع من الحذف، وهي: حذف عنصر اسمي، وحذف عنصر فعلي، وحذف عبارة: إما جملة، أو مجموعة من الجمل، وأن "التخفيف" بعد الغرض الرئيس للحذف، وكشفت عن تنوع مواضع الحذف في مقامة "الفرقان" للزمخشري، ، وأن الحذف بنوعيه: الصناعي والمقالي قد حقق في مجموعة من الدلالات في مقامة "الفرقان"، ومنها: التماسك النصي الداخلي، والبعد عن رتابة النص. وتوصي الدراسة بالإكثار من الدراسات اللغوية المبنية على نحو النص، وتطبيق المنهج النص على أعمال الزمخشري الأخرى.

الكلمات المفتاحية: نحو النص- الحذف- الحذف الصناعي- الحذف المقالي- السياق.

Abstract:
This study aims to determine the position of the *moqama* (novel in rhymed prose) in linguistic studies, to reveal Al-Zamakhshari's grammatical approach in his *moqama* entitled "*Al-Firqan*", to identify the difference between structure-based ellipsis and meaning-based ellipsis in this *moqama*, and to determine the impact of using structure-based ellipsis and meaning-based ellipsis in *Al-Firqan* in light of text grammar. The study adopts the textual approach. It concludes with a number of findings, the most important of which are: the reader has a significant role in searching for evidence of ellipsis in an analyzed linguistic text with a view of bridging the gaps in processing studied texts; textual linguistics is concerned with three types of ellipsis, namely omission of a nominal element, omission of a verbal element, and omission of a phrase: be a sentence or a group of sentences; the main purpose of ellipsis is facilitation; ellipsis has a variety of contexts in Al-Zamakhshari's "*Al-Firqan*"; ellipsis with its two types, namely structure-based and meaning-based ellipsis, has achieved a number of implications in *Al-Firqan moqama*, including achieving internal textual coherence and avoiding textual monotony. The study recommends increasing linguistic studies based on text grammar, and applying the textual approach to other works of Al-Zamakhshari.
Keywords: Text grammar, Ellipsis, Structure-based Ellipsis, Meaning-based Ellipsis, Context.

١: المقدمة:

يعد الحذف Deletion ظاهرةً لغوية تشترك فيها جميع اللغات الإنسانية؛ إذ يميل متحدثو هذه اللغات إلى حذف بعض العناصر المكررة في الكلام، أو إلى حذف ما يمكن أن يفهمه السامع؛ معتمدين في هذا على القرائن المصاحبة(١).

والحذف بهذا الشكل أمرٌ طبعيٌّ؛ لأنه يتناسب مع حالة الحياة التي نعيشها، والتي تصطبغ بطابع السرعة؛ فكلما اتجهت وسائل الاتصال الحديثة نحو السرعة فتستطيع إرسال أقصر الرسائل اللغوية عبر الهاتف المحمول من شرق الأرض إلى غربها في اللحظة نفسها- تقريباً-؛ ولأن اللغة أقدم وسيلة للاتصال البشري، فإنها لجات إلى الحذف، لتحقيق هذا الاتصال ومواكبته(٢).

وقد أكد اللغويون أن من الضروري تقبل ظاهرة الحذف في اللغة؛ "لأنها ترتبط كثيراً بالمستويات اللغوية الأخرى، كالمستوى التركيبي، والمستوى الدلالي، ولا يمكن إقامة هذين المستويين في الجملة دون تقدير ما هو محذوف، ورده مكانه على ضوء ما تم وضعه من قواعد وقوانين"(٣).

ولقد تبوأ البحث مكانةً مرموقة لدى بعض النظريات اللسانية المهمة، ومن أهمها النظرية التوليدية التحويلية التي نظرت إلى الحذف باعتباره قاعدة رئيسة من قواعد التحليل اللغوي لها، والقواعد الأخرى هي: الزيادة، والتقديم، والتأخير، والاستبدال(٤).

وقد أكد النحويون الأوائل على أهمية توفر الدليل في المركب المحذوف؛ يقول ابن جني: "قد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه"(٥).

---

(١) انظر: الفقي، صبحي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء، القاهرة، ٢٠٠٠م، ج٢، ص١٩١.

(٢) انظر: شهاب، أسماء رأفت، نحو النص بين النظرية والتطبيق، دار الوفاء، الإسكندرية، ٢٠١٦م، ص١٠١.

(٣) ياقوت، محمود سليمان، قضايا التقدير النحوي بين القدماء والمحدثين، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م، ص٢٠٩.

(٤) انظر: الشاوش، محمد، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية: تأسيس نحو النص، جامعة منوبة- المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ٢٠٠١م، ج٢، ص١١٣١.

(٥) ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، ت: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، د. ت، ج٢، ص٣٦٢. =

وقد وجدت أن فن "المقامة" من الفنون التي قلت عليها الدراسات اللغوية المتخصصة في الوقت الحالي؛ فآليت ارتياد هذا المسلك.

ونظراً لأهمية هذه الظاهرة في الدرس اللغوي الحديث آثرت الخوض في دراستها من خلال هذه الدراسة المعنونة بـ: " جدلية الحذف الصناعي والمقالي في مقامة "الفرقان" للزمخشري في ضوء نحو النص".

١-١: أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١. قيمة الحذف اللغوية، واعتماده على فطنة المتلقي وخبرته.

٢. عدم إفراد اللغويين باباً مستقلاً للحذف مثل غيره من الأبواب.

٣. اعتماد الأدباء والبلاغيين على ظاهرة الحذف؛ لما له من دور كبير في إثراء النواحي التأثيرية.

٤. ارتباط كل المسائل النحوية بظاهرة الحذف في اللغة العربية.

٥. البحث يجمع بين النظرية والتطبيق.

٦. عدم إفراد دراسة لغوية خاصة تفرق بين الحذف الصناعي والحذف المقالي.

٧. قيام هذه الدراسة على مفردات نحو النص؛ والذي يعد بمثابة دراسة شمولية للحدث الكلامي.

٨. يتناول البحث مقامة "الفرقان"، وهي إحدى مقامات الزمخشري، والتي لم يُفرد لها دراسةٌ مستقلةٌ من قبل.

١-٢: الدراسات السابقة:

١-٢-١: دراسة (علي، أيمن محمد عوض، ٢٠١٩م) [١]: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على ظاهرة الاستفهام وتبيين أدواتها وأثرها الدلالي في مقامات الزمخشري. وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: وجود علاقة ارتباطية بين أدوات الاستفهام وآثارها الدلالية في مقامات الزمخشري، ومجيء أداة الاستفهام (ما) أكثر من غيرها في المقامات.

١-٢-٢-: دراسة (مرعي، مرعي سليم، ٢٠١٨م) [٢]: هدفت هذه الدراسة إلى تحليل مقامة "الزهد" للزمخشري تحليلاً بلاغياً. وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: مجيء عبارات الزمخشري في المقامة قصيرة ومتزاوجة، كل عبارة جملتان متشابهتان في البناء التركيبي والتصوير البياني والبديعي غير المتكلف، وكان الاحتكام بينها إلى المعنى، وإن الزمخشري قد استعان في مقامته بالبناء القصصي الموجز الذي صعَّب على معاصري أحداث القصة من فهمها؛ ومن ثم لجأ إلى شرح المقامات بنفسه لتوضيحها في كتابٍ آخر.

١-٢-٣: دراسة (الربابعة، هارون، ٢٠١٦م) [٣]: هدفت هذه الدراسة إلى التعريف بمقامات الزمخشري، وتحليل نماذج من هذه المقامات. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: وجود علاقة ارتباطية بين عنوان المقامات ومحتواها، وقيمة براعة الاستهلال في التأثير في المتلقين.

---

(١) انظر: علي، أيمن محمد عوض، أسلوب الاستفهام في مقامات الزمخشري: دراسة وصفية استفهامية، مجلة الدراسات العليا، المجلد ١٤، العدد ٥٣، جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، أبريل ٢٠١٩م.

(٢) انظر: مرعي، مرعي سليم، مقامة الزهد للزمخشري: دراسة بلاغية نقدية، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، المجلد ٥، العدد ٣٥، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، ٢٠١٨م.

(٣) انظر: االربابعة، هارون، آخرون، مقامات الزمخشري: رؤية وتأصيل، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، العدد ٣٩، جامعة القدس المفتوحة، ٢٠١٦م.

١-٢-٤: دراسة (إسماث، نور الحانيلة، ٢٠١٦م) [١]: هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن عناصر التماسك النصي في مقامات الزمخشري، والتعرف على طرائق الاستفادة من التراث اللغوي العربي في تحليل النص. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: تحقق وسائل الاتساق النصي في مقامات الزمخشري، وهي: الإحالة، والتكرار، والتضام، والاستبدال.

١-٢-٥: التعقيب على الدراسات السابقة:

تختلف هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في النقاط التالية:

- تقوم إحدى هذه الدراسات على المستوى الدلالي بعكس هذه الدراسة التي تقوم على نحو النص.

- تقوم إحدى هذه الدراسات على الجانب البلاغي في دراسة المقامات، بعكس هذه الدراسة التي تقوم على الجانب اللغوي.

- تقوم إحدى هذه الدراسات على الجانب الأدبي والنقدي في دراسة المقامات، بعكس هذه الدراسة.

- تقوم إحدى هذه الدراسات على التماسك النصي في مقامات الزمخشري، وهذا يختلف عن هذه الدراسة في أنها تناولت كل عناصر التماسك النصي على مستوييه: الاتساق، والانسجام، وهذا ما لا يتحقق هنا، كما أنها تعرضت لمسألة "الحذف" بصورة غير دقيقة، حيث جاءت النظرة سطحية لإثبات وقوعه في مقامات الزمخشري، دون تحديد نوعه: صناعي، أم مقالي، كما جاءت دراسته عامة على جميع مقامات الزمخشري، بعكس هذه الدراسة التي اقتصرت على مقامة "الفرقان" للزمخشري.

---

(١) انظر: إسماث، نور الحانيلة، التماسك النصي في نماذج من مقامات الزمخشري: دراسة تحليلية، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، السنة ٧، عدد خاص، أكتوبر ٢٠١٦م.

١-٣: مشكلة البحث وأسئلة الدراسة:

تقوم هذه الدراسة حول الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

- كيف كان الحذف وسيلة لتحقيق التماسك النصي في مقامة "الفرقان" للزمخشري؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية.

- ما مكانة المقامة في الدراسات اللغوية؟
- ما المذهب النحوي للزمخشري في مقامة "الفرقان"؟
- ما الفرق بين الحذف الصناعي والحذف المقالي في مقامة "الفرقان" للزمخشري؟
- ما أثر استخدام الحذف الصناعي والمقالي في مقامة "الفرقان" في ضوء نحو النص؟

١-٤: أهداف البحث:

١. تحديد موقعية المقامة في الدراسات اللغوية.

٢. الكشف عن مذهب الزمخشري النحوي في مقامة "الفرقان".

٣. الوقوف على الفرق بين الحذف الصناعي والحذف المقالي في مقامة "الفرقان" للزمخشري.

٤. تحديد أثر استخدام الحذف الصناعي والمقالي في مقامة "الفرقان" في ضوء نحو النص.

١-٥: منهج البحث:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج النصي من خلال جمع المعلومات عن "الحذف"، وتصنيفها، وتحليلها، والاستعانة في ذلك بوسائل الاستنباط.

١-٦: حدود الدراسة:

١. **الحدود الموضوعية:** تقوم هذه الدراسة على موضوع بحثي متضمن في: "جَدَلِيَّةُ الحَذف الصِّناعِيّ والمَقاليّ في مُقَامةِ "الفُرْقَان" للزَّمخشَرِيّ في ضَوْءِ نَحو النَّصّ".

٢. الحدود البشرية: تقوم هذه الدراسة على شخصية الزمخشري اللغوية، والتي اتضحت في مقامته "الفرقان".

١-٧: خطة البحث:

يقوم هذا البحث على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، بالإضافة إلى الخاتمة ومسرد بالمراجع المعول عليها في البحث؛ وذلك كالتالي:

- **المقدمة:** تعرض للتعريف بالموضوع، وأهميته، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة عليه، وأهدافه، ومنهج البحث، وحدوده، وخطته.
- **التمهيد:** يعرض لتعريف "الحذف" لغوياً، واصطلاحياً، وموقعه في الدراسات العربية، وضوابطه، والتعريف بالزمخشري ومقامته "الفرقان".
- **المبحث الأول:** يعرض للعلاقة بين الحذف واللسانيات النصية.
- **المبحث الثالث:** يعرض للحذف الصناعي في مقامة "الفرقان" للزمخشري.
- **المبحث الرابع:** يعرض للحذف المقالي في مقامة "الفرقان" للزمخشري.
- **الخاتمة:** تعرض لنتائج البحث وتوصياته.
- **مسرد بمراجع البحث.**

٢: التمهيد:

٢-١: التعريف بالحذف:

٢ـــ١-١: التعريف اللغوي:

جاءت مادة (حذف) في المعاجم دالة على القطع والإسقاط، فيقال: حذفته حذفاً: قطعته، وحذفت رأسه بالسيف: قطعت منه قطعة، وحذف في قوله: أوجز وأسرع فيه، وحذف الشيء حذاً: أسقطه(١)، وحُذافة: شيء من الطعام، ، والمحذوف في العروض: ما سقط من آخره سبب خفيف، وأذن حَذْفاء: كأنها حُذفت(٢).

٢-١-٢: التعريف الاصطلاحي:

وردت تعريفات كثيرة للحذف في كتب اللغويين والنحويين على وجه الخصوص؛ فقد عرفه الدكتور محمد عبادة بقوله: "الحذف يراد به في النحو إسقاط كلمة من بناء الجملة، وقد تكون هذه الكلمة ركناً من أركانها كالمبتدأ أو الخبر أو الفعل أو الفاعل، وقد تكون حرفاً، وقد تحذف الجملة"(٣)، وعرفه الدكتور علي أبو المكارم على أنه "إسقاط لصيغ داخل النص التركيبي في بعض المواقف اللغوية، وهذه الصيغ يفترض وجودها نحوياً؛ لسلامة التركيب وتطبيقاً للقواعد، ثم هي موجودة أو يمكن أن توجد في مواقف لغوية مختلفة"(٤).

وعلى الرغم من تعدد تعريفات الحذف إلا إنها تشترك في كونه "الاستغناء عن جزء من الكلام؛ لوجود دليلٍ بالفهم والإدراك"(٥).

---

(١) انظر: الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير، ت: عادل مرشد، د. ط، بيروت، د. ت، مادة (حذف)، ص١١٢.

(٢) انظر: الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ت: محمود مسعود أحمد، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٩م، مادة (فحذ)، ص٣٢٠.

(٣) عبادة، محمد إبراهيم، معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠١م، ص٨٥.

(٤) أبو المكارم، علي، الحذف والتقدير في النحو العربي، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ص١٩٦.

(٥) العقباوي، إسماعيل محمد، علم لغة النص: مدخل نظري، دار الحرم، القاهرة، ٢٠١٦م، ص٦٦.

ونستنتج من التعريف السابق ما يأتي:

- لا يتم الحذف إلا بعد استكمال المعنى.
- يكون الحذف لدليل.
- يؤدي الحذف إلى ترابط النص.
- إذا لم يكن هناك دليل على المحذوف أدى إلى اضطراب النص.

٢-١-٣: الحذف في الدراسات العربية:

لم يُفرد العرب القدامى للحذف باباً مستقلاً، بل جاء في ثنايا كتاباتهم، ومع هذا فقد احتل مكانةً بارزةً في مؤلفاتهم، يقول الجرجاني: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذ١كر أفصح من الذكر، والصمت عند الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم م تكون إذا لم تبن"(١).

وتناوله سيبويه فقال: "واعلم أنهم مما يحذفون الكلم وإن كان أصله في الكلام غير ذلك، ويحذفون ويعوضون، ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطاً"(٢).

وتناوله الأنباري، حيث ورد عنه: "والحذف في كلامهم لدلالة الحال وكثرة الاستعمال أكثر من أن تحصى"(٣).

وقد تناولت أقلام اللغويين المحدثين هذه المسألة، ومنهم: الدكتور على أبو المكارم في كتابه "الحذف والتقدير في النحو العربي"، والدكتور طاهر سليمان حمودة في كتابه "ظاهرة الحذف في الدرس النحوي"، والدكتور تمام حسان في كتابه "البيان في

---

(١) الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، ت: محمد رضوان الداية وآخر، مكتبة سعد الدين، دمشق، ١٩٨٧م، ص١٦٢.

(٢) سيبويه، أبو بشر عمر بن عثمان، الكتاب، ت: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، د. ت، ج١، ص ص٢٤/٢٥.

(٣) الأنباري، كمال الدين، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٩م، ج١، ص٧٣.

روائع القرآن"، وكتابه "خواطر من تأمل لغة القرآن الكريم"، والدكتور صبحي الفقي في كتابه "علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق"(١).

٢-١-٤: ضوابط الحذف:

لقد أحصى ابن هشام في "مغني اللبيب" شروط المحذوف، وهي كالتالي:

- ضرورة وجود دليل على المحذوف.
- ألا يكون ما يُحذف كالجزء؛ فلا يحذف الفاعل أو نائبه أو مشبهه (اسم كان أو إحدى أخواتها).
- ألا يكون مؤكداً، بمعنى لا يصح أن يقال: الذي رأيت نفسه زيد؛ لأنه سيؤدي إلى تناقض.
- ألا يؤدي الحذف إلى اختصار المختصر؛ ومن ذلك عدم حذف اسم الفعل دون معموله؛ لأنه سيؤدي إلى اختصار الفعل.
- ألا يكون المحذوف عاملاً ضعيفاً، فلا يحذف الجار والجازم وناصب الفعل المضارع إلا في مواضع تقوى فيها الدلالة على ما يحذف.
- ألا يكون المحذوف عوضاً عن شيء.
- ألا يؤدي حذفه إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه.
- ألا يؤدي الحذف إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكانية إعمال العمل القوي(٢).

٢-٢: التعريف بالزمخشري:

هو محمد بن عمر بن محمد الزمخشري الخوارزمي، ويكنى أبا القاسم. ولد في زمخشر من قرى خوارزم عام ٤٥٦هـ، وتوفي في جرجاني خوازم عام ٥٣٨هـ.

اتصف بصفات البراعة في تحصيل العلم، والنباهة، وشدة الذكاء، ونتج عن ذلك كثرة مؤلفاته في مختلف العلوم والمجالات، ومنها:

- المفصل في النحو.

---

(١) انظر: عبد الراضي، أحمد محمد، المعايير النصية في القرآن الكريم، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠١١م، ص ص٤٧/٤٨.

(٢) انظر: ابن هشام، جمال الدين، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ت: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٢م، ص٨٥٣.

-الفائق في غريب الحديث.

- أساس البلاغة.

- المقامات الأدبية(١).

٢-٢-١: التعريف بمقامة "الفرقان":

٢-٢-١-١: التعريف بالمقامة:

تعرف "المقامة" بأنها "قصة قصيرة بطلها نموذج إنساني مكد ومتسول، لها راوٍ، أو تقوم على حدث طريفٍ مغزاه مفارقة أدبية أو مسألة دينية أو مغامرة مضحكة تحمل في داخلها لوناً من ألوان النقد أو الثورة أو السخرية في إطارٍ من الصنعة اللفظية والبلاغية"(٢).

٢-٢-١-٢: مقامات الزمخشري:

لقد كتب الزمخشري مجموعة المقامات يعظ فيها نفسه أولاً، وقد هدف من خلالها لأن تكون منارةً للوعظ والعلم والتقوى؛ ومن ثم أجهد نفسه في إحكام صنعتها، وسبك معدنها، وإقحامها بالمعاني السامية التي تزيد المتبصر في دين الله نوراً، وهداية، كما يقتبس من ألفاظها وتراكيبها ما يعجبه وتلذ به نفسه(٣).

٢-٢-١-٣: سمات مقامة "الفرقان":

١: تدعو إلى التدين والزهد.

٢. يخاطب فيها نفسه أولاً؛ بهدف الوعظ والأرشاد.

٣. يكثر من الجمل المتوازية.

٤. تعتمد على الإيقاع الصوتي.

٥. تمتلئ بالمحسنات البديعية.

٦. تكثر فيها أساليب التخاطب.

---

(١) انظر: الذهبي، سير إعلام النبلاء، ت: الأرناؤوط، مؤسسة الر سالة، بيروت، ١٩٨٥م، ج١٥، ص ص١٥٣-١٥٦.

(٢) الجراح، عباس هاني، المقامات العربية وآثارها في الآداب العالمية، مؤسسة الرضوان- مؤسسة دار الصادق الثقافية، الأردن- العراق، ٢٠١٤م، ص١٢.

(٣) انظر: عوض، يوسف نور، فن المقامانت بين المشرق والمغرب، دار القلم، بيروت، ١٩٧٩م، ص١٧٥.

٣: العلاقة بين الحذف اللسانيات النصية:

٣-١: مقدمة:

يرى النصيون أن الحذف Ellipsis علاقة داخل النص، وفي الغالب تكون علاقة قبليةAn anaphora [١]، وإذا كان الحذف Ellipais يراعي القرائن المعنوية والمقالية-؛ فإنه- بلا شك- يكون مرتكزاً في اللسانيات النصية؛ لأنه يرتبط بالسياق؛ فالمقام يعد من أساسيات الحذف، فالجمل المحذوفة تكون أداة للربط فاعلةً بين أجزاء النص[٢]؛ وإلى هذا ذهب هاليداي ورقية حسن إلى القول: "علاقة داخل النص، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق عليه، وهذا يعني أن الحذف عادةً علاقةٌ قبلية"[٣].

٣-٢: الإحالة:

تعرف الإحالة Reference على أنها "أحد عناصر التماسك النصي التي تؤدي دورها داخل النص معتمدةً على قيودٍ دلاليةٍ مهمة تتمثل في وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين المحيل والمحال إليه، أو تؤدي دورها خارج حدود النص، وهو ما يرتبط بسياق الحال، أو الأحداث، أو المواقف المحيطة بالنص"[٤].

٣-٣: عناصر الإحالة:

١. المتكلم أو الكاتب صانع النص.

٢. اللفظ المحيل: وقد يكون ظاهراً أو مقدراً، كالضمير، والإشارة، حيث يحيلنا ويغيرنا من اتجاه إلى اتجاه داخ النص أو خارجه.

---

(١) انظر: بريك، محروس، النحو والإبداع: رؤية نصية لتأويل الشعر العربي القديم، دار النابغة، طنطا- مصر، ٢٠١٤م، ص ص٢٧٠-٢٧١.

(٢) انظر: فجال، أنس بن محمود، الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآني، نادي الأحساء الأدبي، الأحساء، ٢٠١٣م، ص١٢٤.

3 Halliday M.A.K& R. Hassn, Cohesion im English, Longman, London, 1976, P 144.

(٤) أبو حطب، سيد أحمد، سورة لقمان بين نحو الجملة ونحو النص، دار ومكتبة الإسراء، طنطا- مصر، ٢٠٠٩م، ص٧.

٣. المحال إليه: وهو موجود؛ سواء أكان داخل النص أم خارجه، وهو متعدد؛ كأن يكون كلمات، أو عبارات، أو دلالات.

٤. العلاقة بين اللفظ المحيل والمحال إليه(١).

ونشير هنا إلى دور القارئ المتلقي للنص المحذوف؛ إذ عليه دور كبير في البحث عن الدليل الموجود في النص؛ من أجل إكمال الثغرات المحذوفة، وتحديد نمط الحذف(٢)؛ وهذا يعتمد على المعرفة التراكمية عند القارئ، وعلى خبرته اللغوي في معالجة النصوص، وفيه تفعيل على إنتاج المعنى بين المرسل والمتلقي(٣).

٣-٤: أنواع الحذف:

تهتم اللسانيات النصية بثلاثة أنواع من الحذف، تمثل الأساس في بناء النص، وهي:

١. حذف عنصر اسمي Nominal Ellipsis.

٢. حذف عنصر فعلي Verbal Ellipsis .

٣. حذف عبارة، كأن تكون العبارة جملةً أو مجموعةً من الجملClausal Ellipsis (٤).

٣-٥: الإبداع اللغوي في الحذف:

ما من شك في أن الارتكاز إلى الحذف في الكلام ناتج عن أغراض جمالية وبلاغية؛ تقوي النص وتعمل على تماسكه، كما تحقق مشاركةً بين القائل والمتلقي في إنتاج المعنى وتشكلهح ومن ثم يكون الحذف عملية استبعاد للعبارات السطحية التي

(١) انظر: عفيفي، أحمد، دور الإحالة في الاتساق: دراسة في نحو النص، دار الهاني للطباعة، القاهرة، ٢٠١٠م، ص١٧.

(٢) انظر: فجال، أنس بن محمود، الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآني، ص١٢٨.

(٣) انظر: قدوم، محمود، نحو النص ذي الجملة الواحدة: دراسة تطبيقية في مجمع الأمثال للميداني، مركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية، الرياض، ٢٠١٥م، ص٢٨٠.

(٤) انظر: الشاعر، صالح، شعر محمد مهدي الجواهري: دراسة نحوية نصية، دار طيبة، القاهرة، ٢٠١٠م، ص٩٠.

يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن، أو يمكن توسيعه او تعديله بواسطة العبارات الناقصة(١).

وننبه هنا إلى أن الغرض الرئيس للحذف هو التخفيف؛ "ولذلك فإن الحذف يتنافى مع التوكيد والتكرار؛ لأن الغرض منه التخفيف، وهذا يتنافى مع التوكيد والإطالة والإسهاب، ولما كان الأمر كذلك تدافع الحكمان؛ فلم يجز أن يجتمعا"(٢).

وقد ذكر علماء البلاغة أن للحذف ثلاث ميزات، وهي:

- إيجاز العبارة.
- زيادة رونقها وصيانتها من الثقل والترهل اللذان ينتجان عن ذكر المعلوم للقرينة.
- بناء العبارة على إثارة فكر المتلقي وخياله في الاستدلال على جزء المعنى الذي لم يذكر في الجملة(٣).

ومع هذا فـ"يبقى وراء كل تعبير سرٌّ خاص به قائم على اختلاف المقامات والأحوال والأغراض"(٤).

(١) انظر: دي بوجراند، روبرت، النص والخطاب والإجراء، ت: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨م، ص٣٠١.

(٢) أبو زنيد، عثمان، نحو النص: إطار نظري ودراسات تطبيقية، عالم الكتب الحديث- جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، إربد- العبدلي، ٢٠٠٩م، ص١٣٠.

(٣) انظر: الشاعر، صالح، شعر حسن كامل الصيرفي: دراسة نحوية دلالية، دار طيبة، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص٢٤.

(٤) المرجع السابق، ص٢٥.

٤: الحذف الصناعي في مقامة "الفرقان":

٤-١: مقدمة:

كما سبق القول؛ فإن للحذف أهمية كبرى في الكلام؛ من أنه يتميز بقدرته على إحداث إثارة القارئ، ولفت خاطره إلى القيام بتقدير المحذوف، لكن التأمل وحده ليس كافياً لاستكمال العناصر المفقودة في التركيب؛ ومن هنا كانت هناك دواعٍ لغوية لوجود قرائن دالة على المحذوفوفات في بنية الجملة(١).

وقد تناول النحويون هذه القرائن قديماً وحديثاً؛ فابن الأثير عدّ كل كلام يخلو من القرائن الدالة على المحذوفات لغواً في الحديث، ولا يجوز بأي وجه من الوجوه(٢).

٤-٢: أدلة الحذف:

وتسمى أيضاً شروط الحذف، وهي:

- **الدليل اللفظي:** ويشترط فيه أن يكون طبق المحذوف، فلا يجوز لأن يراد بالمحذوف معنى يخالف المذكور؛ كأن يقول الشخص: من أضرب؟ قال: زيداً.
- **الدليل الحالي:** إذا رأيت شخصاً في يده خشبة قاصداً ضرب شخص: زيداً.
- **الدليل الصناعي:** ومو ما يختص بقواعد النحو وضوابطه؛ إذ يُعرف من خلال قواعد النحو.
- **الدليل المنطقي العقلي:** متى استحالت صحة الكلام عقلاً إلا بتقدير محذوف(٣).

ومن خلال ما سبق فإننا نلاحظ أن الحذف تتعاوره علاقتان: علاقة نصية مقامية أو مقالية، "فالمقامية تفهم من المقام الذي وقع فيه الخطاب، نحو ما أورد سيبويه في كتابه إذ قال: (إذا رأيت رجلاص متوجهاً وجهة الحج، قاصداً في هيئة الحاج، فقلت:

---

(١) انظر: سليمان، فتح الله، الأسلوبية: مدخل نظري ودراسة تطبيقية، المطبعة الفنية، القاهرة، ١٩٩٠م، ص١٣٩.

(٢) انظر: ابن الأثير، ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ت: أحمد الحوفي، وآخر، دار نهضة مصر، القاهرة، د. ت، ج٢، ص٢٢٠.

(٣) انظر: الإستراباذي، شرح الكافية، دار الكتب العلمية، د. ت، ج١، ص٣٤٠، وانظر أيضاً: الشاوش، محمد، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، ج٢، ص١١٦٢.

مكة ورب الكعبة، حيث زَكِنت أنه يريد مكة، كأنك قلت: يريد مكة والله.. وأما الحذف المقالي الذي يحدث داخل النص فيكون في أغلبه ذا علاقة قبلية"(١).

ومن ثم يقوم الحذف على محورين أساسين هما: المرجعية، والتكرار؛ يقول الدكتور مناع: "ولا شك أن وجود الدليل على المحذوف لفظياً أو معنوياً يحقق المرجعية بين المذكور والمحذوف في النص، ويعمل على استمراريته؛ مما يسهم في تماسك النص؛ إذ إن في الإفصاح إذا ورد بعد الإبهام وبعد التحريك له لطفاً وجمالاً في النفس"(٢).

وقد أكد النحويون إلى أن شرط وجود الدليل على المحذوف أن يكون المحذوف عمدةً، أما إذا كان فضلةً فلا يشترط وجود الدليل؛ إلا إذا ترتب على حذفه ضرر معنوي أو صناعي(٣).

٤-٣: التعريف بالحذف الصناعي:

كما تبين لنا في السطور السابقة أن الحذف الصناعي هو الذي لا يعرف إلا من خلال صناعة النحو، أي: قواعده، ومن أمثلته قوله تعالى: "لا أقسم بيوم القيامة"، فقد قدَّر النحويون المحذوف بقولهم: لأنا أقسم؛ واستدلوا على كلامهم من أن فعل الحال لا يقع جواباً للقسم؛ وهو مذهب البصريين(٤).

٤-٤: حذف اسم:

٤-٤-١: فعل أمر+ فاعل محذوف+ مفعول به:

وقد ورد ذلك في قول الزمخشري: **"يا أبا القاسم اجعل كتاب الله نجيك فنعم النجي"**(٥).

---

(١) فياض، محمد عبد الرضا، تفسير مجمع الجوامع للطبرسي: دراسة في نحو النص، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠١٥م، ص٢١٥.

(٢) مناع، عادل، نحو النص: اتجاه جديد في دراسة النصوص اللغوية، مصر العربية، القاهرة، ٢٠١١م، ص١١١.

(٣) انظر: الشاوش، محمد، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، ج٢، ص١١٧٦.

(٤) انظر: الشاعر، صالح، شعر حسن كامل الصيرفي: دراسة نحوية دلالية، ص٢٦.

(٥) الزمخشري، محمود بن عمر، شرح المقامات، ت: محمد سعيد الفاروقي الطرابلسي، دار النوادر، الكويت، ٢٠١٣م، ص١٦٩، وينظر أيضاً: ص١٦٩، و١٧٣، و١٧٤.

حيث نلاحظ أن (اجعل): فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، يعود إلى (أبي القاسم)، في محل رفع.

فنلاحظ أن المتعيَّن بديلاً عن المحذوف هو الضمير (أنت)؛ ومو أمر طبعي؛ لأن التعيين الاسمي البديل هو إعادة نصية لاسم من خلال الضمير؛ ومن ثم تم عمل تماسك داخلي من خلال هذه الإحالة التخاطبية(١).

ومسألة حذف الفاعل على مثار خلاف بين النحويين؛ وقد ولَّد هذا الخلاف كونُ الفاعل عمدةً في الجملة؛ فالكوفيون أجازوا حذف مرفوع الفعل، وهو الفاعل ونائب الفاعل، وأنكره ابن هشام، ورأى أنه قول فاسدٌ، وذهب الكسائي والسهيلي إلى أن الفاعل محذوف لا مضمر في التنازع عند إعمال الفعل الثاني في نحو قولنا: ضربني وضربت زيداً، وأجاز ابن مالك حذف مرفوع أفعال الاستثناء(٢).

٤-٤-٢: فعل مضارع+ مفعول به+ فاعل محذوف:

والشاهد على ذلك قول الزمخشري: "**إن شئت أن يخاصرك إلى مناجاتك فلا يخلون ساعةً من مناجاتك**"(٣).

حيث نرى الفعل المضارع (يخاصرَك): (يخاصر): فعل مضارع منصوب بـ (أن)، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره؛ لأنه فعل صحيح الآخر، و(الكاف): ضمير مبني على الفتح، في محل نصب مفعول به مقدم؛ لكونه ضميراً متصلاً، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً، تقديره: أنت، يعود إلى (أبي القاسم)، في محل رفع.

---

(١) انظر: واورزنياك، زتسيسلاف، مدخل إلى علم النص: مشكلات بناء النص، ت: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ٢٠١٠م، ص ص١٣٧-١٣٨.

(٢) انظر: الضاني، أحمد، مستويات الحذف في العربية الفصحى في مغني اللبيب لابن هشام في ضوء المنهج التحويلي، التركي، طنطا- مصرن ١٩٩٧/١٩٩٨م، ص٨٦.

(٣) الزمخشري، محمود بن عمر، شرح المقامات، ص١٦٩، وينظر أيضاً: ص١٦٩، و١٧٢، و١٧٣.

وقد أبدى النصيون قناعتهم بحذف الفاعل وتقدم المفعول به عليه، وعدّوه انحرافاً أسلوبياً، يستلزم دلالةً معنويةً تكتسب من سياق الجملة؛ يقول الدكتور ممدوح عبد الرحمن: "فإن هذا يعد انحرافاً عن المعيار، ولا بد أن كل انحرافٍ بهذا المعنى تصحبه دلالةٌ هامشية خاصة به تكتسب من السياق الذي يرد عليه النص المدروس، فإذا أمكن تحديد النظام اللغوي معياراً للغة التي هي مجال الدراسة، فإن ظوهر الاستعمال اللغوي اي ظواهر الأداء تقابل في هذه الحالة بمستويات النظام اللغوي المخزون في الذهن، ويدرك الأسلوب- حينئذ- على أنه انتهاك لنظام اللغة"(١).

٤-٤-٣: فعل ماض+ فاعل محذوف+ مفعول به:

والشاهد على ذلك قول الزمخشري: "**به أحيا رسوم الشرع الطامسة**"(٢).

فنجد أن المركب الفعلي (أحيا): فعل ماض مبني على الفتح المقدر؛ منع من ظهوره التعذر، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى (كتاب)، في محل رفع فاعل.

٤-٤-٤: خبر محذوف+ مبتدأ:

ومن الأمثلة على هذا النوع قول الزمخشري: "**وهو حبل الله المتين وصراطه المستبين به**"(٣).

فنجد أن المركب الاسمي (صراطه): (صراطُ): خبر لمبتدأ محذوف جوازاً؛ لدلالة السياق عليه، تقديره: هو، في محل رفع، و(الهاء): ضمير مبني على الضم، في محل جر مضاف إليه.

ويتضح لنا في الشاهد السابق أن الخبر تم حذفه؛ لوجود قرينة لفظية دالة على المحذوف تتمثل في التلازم الواقع بين المبتدأ والخبر في الجملة؛ فلا يمكن أن يستغني

---

(١) الرمالي، ممدوح عبد الرحمن، العربية والوظائف النحوية: دراسة في اتساع النظام والأساليب، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦م، ص٩٧.

(٢) الزمخشري، محمود بن عمر، شرح المقامات، ص١٦٩، وينظر أيضاً: ص١٦٩.

(٣) الزمخشري، محمود بن عمر، شرح المقامات، ص١٦٩، وينظر أيضاً: ص١٦٩، ١٧٠.

أحدهما عن الآخر؛ "فالعنصر المذكور يدل مع القرائن الأخرى على العنصر المحذوف"(١).

ومسألة حذف الخبر أو حذف المبتدأ تكمن وراءها دلالات معنوية قوية؛ إذ قد يؤدي الحذف ما لا يؤديه الذكر في الجملة؛ فإذا قلنا: "وهو حبل الله المتين وهو صراطه المستبين به"؛ لأدى إلى رتابةٍ في الجملة، وملٍ بسبب تكرار العنصر الاسمي (هو)؛ بعكس حذفه؛ الذي يولد تخفيفاً جميلاً فيها.

وقد لاحظ كاتب هذه السطور تكرار هذا النمط من الحذف الصناعي في الجمل بطريقةٍ متتاليةٍ؛ مما نتج عنه تناسبٌ لفظي مؤثر، حيث يقصد بـ "التناسب": "المحافظة على موسيقا الفواصل أو السجع في الكلام، وهو من مظاهر الخفة؛ لأنه يعطي الكلام موسيقا رنانةً يخف بها وقع الثقل اللفظي في الكلام، ويؤدي هذا إلى الخفة المعنوية"(٢).

٤-٤-٥: ضمير+ فعل مضارع+ فاعل محذوف:

وقد ورد ذلك في قول الزمخشري: "**وافتنانِه الذي يكاد بفتن الناظر فيه وهو يميط عنه الفتنة**"(٣).

فـ (يميطُ): فعل مضارع مرفوع؛ لأنه لم يسبق بناصب أو جازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً، تقديره: هو؛ لكثرة الاستعمال،يعود إلى (افتنان)، في محل رفع.

٤-٤-٦: فعل مضارع مبني للمجهول+ نائب فاعل محذوف:

ونلمح هذا التركيب في قول المصنف: "**قد شُفع هذا بذاك إرادة تنشيطك لكسب ما يُزلف**"(٤).

---

(١) عبد اللطيف، محمد حماسة، بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٢٦١.
(٢) عفيفي، أحمد، ظاهرة التخفيف في النحو العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٦م، ص٢٨٣.
(٣) الزمخشري، محمود بن عمر، شرح المقامات، ص ص١٧٢/١٧٣.
(٤) الزمخشري، محمود بن عمر، شرح المقامات، ص ص١٧٣، وينظر أيضاً: ص١٧٣.

حيث نلاحظ أن (يزلفُ): (يفتنُ): فعل مضارع مرفوع؛ لأنه لم يسبق بناصب أو جازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً، تقديره: هو؛ لكثرة الاستعمال،يعود إلى (ما)، في محل رفع.

٤-٤-٧: اسم موصول+ فعل ماض+ فاعل محذوف:

وقد جاء ذلك في قوله: "**وما جرى عليهم من فظائع الشؤون**"(١).

فـ (جرى): فعل ماض مبني على الفتح المقدر؛ منع من ظهوره التعذر، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً؛ لكثرة الاستعمال، تقديره: هو، يعود إلى (ما)، في محل رفع.

٤-٤-٨: لام الأمر+ فعل مضارع+ فاعل محذوف:

والشاهد على ذلك قول الزمخشري: "**لا تمر على جملة إلا عاقداً بمعناها تأملك وفكرك**"(٢).

حيث نرى أن (تمر): فعل مضارع مجزوم بـ (لا) الناهية، وعلامة جزمه السكون المقدر؛ لتضعيف اللام، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً، تقديره: أنت، في محل رفع.

٤-٤-٩: حال مشتق+ فاعل محذوف:

وقد جاء ذلك في قوله: "**عاكفاً على مؤداها تفهمك وتبصرك**"(٣).

حيث ورد االمركب الاسمي (عاكفاً): حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة، و(عاملاً) اسم فاعل عامل؛ لكونه منوناً، ومعموله محذوف وجوباً، تقديره: أنت، في محل رفع.

فمن المسلم به عند جمهور النحويين أن ما كان وصفاً مشبهاً للفعل من الأسماء يعمل عمل فعله، فيرفع فاعلاً، وينصب مفعولاً به إن كان فعلاً متعدياً في الأصل(٤)، كما في هذا الشاهد، وكون أحد المعمولين في هذا الشاهد مستتراً؛ فهذا لضرروة بيانية

---

(١) الزمخشري، محمود بن عمر، شرح المقامات، ص ص١٧٣.

(٢) الزمخشري، محمود بن عمر، شرح المقامات، ص١٧٤، وينظر أيضاً: ص١٧٤.

(٣) الزمخشري، محمود بن عمر، شرح المقامات، ص١٧٤، وينظر أيضاً: ص١٧٤.

(٤) انظر: قنديل، محمد أبو المكارم، قضايا الضمير في النحو العربي، مطابع غباشي، طنطا-مصر، ١٩٨٨م، ص١٩٢.

هي قصد التخفيف؛ على الرغم من جواز ذكره، لكن لو ذكرناه لأصبحت الجملة: عاكفاً هو على مؤداها؛ فيثقل على اللسان النطق؛ وقد ينتقل الثقل إلى لبس في فهم المعنى المراد.

٤-٥: حذف فعل:

٤-٥-١: فعل ناسخ محذوف+ اسم كان محذوف+ خبر كان:

وقد تحقق هذا الشاهد في قول الزمخشري: "**وإلا كانت قراءتك راعدةً صلفةً ليس لها درر، وصدفةً فارغةً ما جوفها درر**"(١).

وذلك لأن (صدفةً): خبر للفعل الناسخ المحذوف جوازاً؛ لكثرة الاستعمال (كانت)، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وقد دلت على هذا الحذف قرينةٌ لفظية سابقة هي وجود الفعل (كانت)؛ مما هيأ الذهن إلى استكمال المحذوف في الجملة؛ لأن تكرار الفعل (كانت) من جديدٍ لا يؤدي ما يؤديه حذفها والاقتصار بها مرةً واحدةً من إبداعي جمالي في الجملة.

ولننظر إلى ما حققه حذف الفعل هنا من إمتاعٍ للمتلقي؛ لأنه يعمل جاهداً على تعيين المحذوف بطريقةٍ ذهنية ممتعةٍ، وهذا أولى من تكراره الذي قد يؤدي إلى اضطراب وبطء في أداء هذه الجملة(٢).

ومسألة حذف (كان) مع اسمها مسألة خلافية بين النحويين، فمنهم من أجازها، ومنهم من منع جوازها في الجملة(٣)؛ واحتج الفريق الأخير بأن اسم كان يشبه الفاعل؛ ومن ثم يكون الزمخشري من أنصار الفريق المؤيد لحذفها.

---

(١) انظر: ابن الشجري، أمالي ابن الشجري، ت: محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، د. ت، ج١، ص٨٣.

(٢) انظر: الشاعر، صالح، شعر حسن كامل الصيرفي: دراسة نحوية دلالية، ص٢٦.

(٣) انظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ت: صاحب أبو جناح، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٩م، ج١، ص٤٢٦.

٤-٦: حذف جملة:

٤-٦-١: متعلق به محذوف+ جار+ مجرور+ مضاف إليه+ مبتدأ:

ومثاله قول الزمخشري: "**واحفظ فيه حق من إليه انتماؤه**"(١).

حيث إن (إليه): (إلى): حرف جر مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، و(الهاء): ضمير مبني على الكسر، في محل اسم مجرور بـ (إلى)، وشبه الجملة المكون من الجار والمجرور (إليه) متعلق بمحذوف جوازاً، تقديره: كائن أو يكون، في محل رفع خير مقدم ودوباً للمبتدأ (انتماء).

٥: الحذف المقالي في مقامة "الفرقان":

٥-١: التعريف بالحذف المقالي:

هو الذي لا علاقة له بصناعة النحو، وإنما يُحتكم فيه إلى الحال، أو إلى السياق المنطوق(٢)، وقد جوَّز النحويون تقدير المحذوف في هذا النوع من الحذف؛ بشرط ألا يخل بقاعدة نحوية أساسية(٣).

إذاً فضابط هذا النوع من الحذف يرجع إلى السياق؛ وهو ما يقبله البحث وصاحبه؛ لأن للسياق دوراً كبير اً في تحديد الوظيفة النحوية؛ فقد ذكر الدكتور كمال بشر أن بعض علماء اللغة يقسمون علم الدلالة Semantic قسمين، وهما: السيمانيك المعجمي، والسيمانتيك النحوي، وإن السيمانتيك النحوي يتطابق كثيراص مع نظرية النظم التي قال بها عبد القاهر الجرجاني؛ فكلاهما يجري في الأساس وراء تجلية المعنى ودراسة مشكلاته عن طريق النظر في النحو وقواعده(٤).

---

(١) الزمخشري، محمود بن عمر، شرح المقامات، ص ص١٧٥، وينظر أيضاً: ص١٧٥.

(٢) انظر: حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩م، ص٢٢١.

(٣) انظر: بشر، كمال محمد، دراسات في علم اللغة: القسم الثاني، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م، ص١٥٣.

(٤) انظر: الشاعر، صالح، شعر حسن كامل الصيرفي: دراسة نحوية دلالية، ص٢٦.

٥-٢: حذف فعل:

٥-٢-١: فعل مضارع محذوف+ فاعل:

ومنه قول الومخشري: "**لا يبلغ عابر عبره، ولا غائض قعره**"(١).

فنجد أن المركب الاسمي (غائضٌ): فاعل لفعل محذوف؛ لدلالة السياق عليه، تقديره: يبلغ، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

والزمخشري لم يجنح إلى إعادة الفعل مرةً ثانيةً؛ لأن في ذكره ثقل، وهو يريد أن يخفف، مثله في ذلك مثل العرب بعامةٍ؛ "فالعرب كانوا يتخففون في القول ما وجدوا السبيل، يحذفون الكلمة إذا فهمت، والجملة إذا ظهر الدليل عليها، والأداة إذا لم تكن الحاجة ملجئةً إليها"(٢).

٥-٢-٢: مبتدأ+ خبر محذوف جامد:

وقد جاء ذلك في قول الزمخشري: "**وما رصعُّوا به تيجانهم من وسائط القلائد؟**"(٣).

فنلاحظ أن المركب الحرفي (الواو): حرف عطف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، و(ما): اسم موصول مبني على السكون، في محل رفع مبتدأ، وخبره محذوف؛ لدلالة السياق، تقديره: أين، في محل رفع.

وقد أكد اللغويون أن الحذف في تراكيب الاستفهام يحقق المبدأ الذي سار عليه النصيون في دراسته، وهو أن الحذف ظاهرة تُدرس في جميع اللغات؛ ونلاحظ الدليل على ذلك في الجملتين التاليتين:

١. She can read. Can't she?

٢. Tey should leave. Should'nt they?

---

(١) الزمخشري، محمود بن عمر، شرح المقامات، ص ١٦٩/١٧٠.

(٢) مصطفى، إبراهيم، إحياء النحو، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٧م، ص٤٨.

(٣) الزمخشري، محمود بن عمر، شرح المقامات، ص١٧٠.

نلاحظ أنه تم حذف الفعل الأصلي من جملة الاستفهام؛ اعتماداً على إحالة مقاليةٍ في الجملة؛ تحقق مبدأ السرعة في الأداء وتوصيل الأفكار(١).

٥-٣: حذف حرف:

لقد اتضح للباحث كثرة مواضع حذف الحرف؛ ولاسيما حذف حرف الجر، وهذا أمرٌ طبعيٌّ في لغتنا العربية؛ فاللغة العربية يغلب فيها حذف حرف الجر، وقد وافقهم النحويون على ذلك وجوزوه؛ لما لهذه الظاهرة من الدقائق واللطائف في الكلام؛ وخصوصاً أنه وسيلة يلجأ إليها الكاتب للتخفيف في كلامه، وخوفاً من ثقل الأداء(٢).

٥-٣-١: عن محذوف+ اسم مجرور:

ورد ذلك في قول الزمخشري: "**مقرةٌ بالتقصير عنها والقصورِ**"(٣).

حيث إن التخريج النحوي لهذا الشاهد يصير كالتالي: (القصورِ): اسم مجرور بحرف الجر (عن)، المحذوف جوازاً؛ لكثرة الاستعمال، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

ينتمي هذا النوع إلى حذف حرف الجر مع بقاء الأثر وهو الجر؛ وقد حكم جمهور النحويين على هذا النوع بكونه شاذاً(٤)، وجعلوا قرينته حالية، مبنيةً على سياق الحال؛ واستشهدوا على هذا بقول رؤبة؛ يقول ابن جني: "وكان رؤبة إذا قيل له: كيف أصبحت؟ يقول: خيرٍ عافاك الله، أي بخير، يحذف الباء؛ لدلالة الحال عليها"(٥).

5- Julia, S. Falk, Linguistics and Language, Second Edition John Wiley& Songs, U.S.A, 1978, PP 194-195.

(٢) انظر: حسين، عبد القادر، أثر النحاة في البحث البلاغي، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٧٥م، ص ص٧١-٧٢.

(٣) الزمخشري، محمود بن عمر، شرح المقامات، ص١٧٠.

(٤) انظر: نيل، حامد أحمد، من أساليب القرآن بين المعنى والصناعة النحوية، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٨٤م، ص٧٢.

(٥) ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، ج١، ص٢٨٤.

والزمخشري بهذا الشاهد يخالف أرباب الصناعة النحوية؛ لأنه يجوز حذف الحرف؛ فقد خالف سيبويه الذي يعزى إليه القول: "وليس كل جار يضمر؛ لأن المجرور داخل في الجار، فصار عندهم بمنزلة حرف واحد، فمن ثم قبح"(١).

ويتفق البحث وصاحبه مع ما قاله الزمخشري؛ فيمكن حذف الحرف مع بقاء أثره؛ إذا لم يخل بالمعنى؛ وقد جاءت عن المتقدمين من النحويين شواهد كثيرة، منها قول الشاعر:

وكريمةٍ من آل قيسَ ألفته حتى تبذَّخ فارتقى الأعلام

أي: إلى الأعلام، فحذف حرف الجر (إلى)؛ لدلالة المقام عليه(٢).

٥-٣-٢: في محذوف+ اسم مجرور:

ورد حذف حرف الجر (في) كثيراً في المقامة موضوع البحث، ومن هذه المواضع قول الزمخشري: "**ونظرت في سلامة سبكه المستغرب، وسلاسة مائه المستعذب**"(٣).

ويمكننا تخريجه نحوياً كالتالي: (سلاسةِ): اسم مجرور بحرف الجر (في)، المحذوف جوازاً؛ لكثرة الاستعمال، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

لقد آثر الزمخشري عدم تكرار حرف الجر مرةً أخرى؛ منعاً للثقل في الأداء اللغوي؛ فهو يريد تخفيف القول؛ للوصول بالألفاظ إلى سرعة الدلالة، وهذا ما أطلق عليه الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف "البيان الدلالي"، فالحذف يكون ذا مغزىً دلالي؛ إذ ترتبط المعاني النحوية بالمعاني الوظيفية داخل التركيب اللغوي(٤).

---

(١) سيبويه، أبو بشر، الكتاب، ج١، ص٢٩٣.

(٢) انظر: العيني، الشواهد، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ج٣، ص٣٤١.

(٣) الزمخشري، محمود بن عمر، شرح المقامات، ص١٧٠، وينظر أيضاً في: ص١٧٠، و١٧١، و١٧٢، و١٧٣

(٤) انظر: عبد اللطيف، محمد حماسة، النحو والدلالة، مطبعة المدينة، القاهرة، ١٩٨٣م، ص٩٧.

٥-٣-٣: لام التعليل محذوف+ فعل مضارع منصوب:

ورد هذا الشاهد في قول الزمخشري: "**ويبصرك حسن عواقب المهتدين**"(١).

فنجد أن التوجيه الإعرابي للمركب الفعلي (يبصرَك) هو: (يبصرَ): فعل مضارع منصوب بـ (لام التعليل) المحذوفة جوازاً؛ لكثرة الاستعمال، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٥-٣-٤: إن حرف ناسخ محذوف+ اسمه محذوف+ خبر:

وقد جاء ذلك في موضعٍ واحدٍ في مقامة الزمخشري، وهو قوله: "**وعظيم يستدعي قصارى الإعظام**"(٢).

حيث نرى أن التوجيه الإعرابي للمركب الاسمي (عظيمٌ) هو: خبر للناسخ الحرفي المحذوف جوازاً؛ لكثرة الاستعمال، تقديره: إنه، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ويذهب الباحث إلى أن غرض هذا الحذف التخفيف، مع وجود القرينة المقالية الدالية على العنصر الحرفي المحذوف.

(١) الزمخشري، محمود بن عمر، شرح المقامات، ص ص١٧٣.

(٢) الزمخشري، محمود بن عمر، شرح المقامات، ص١٧٤.

٦: الخاتمة:

٦-١: نتائج البحث:

- يعد البحث إحالة نصية قبلية.
- يرتبط الحذف بنظرية المقام ارتباطاً وثيقاً.
- للقارئ دورٌ كبيرٌ في البحث عن دليل الحذف في النص اللغوي المحلل؛ بهدف إكمال الثغرات في معالجة النصوص المدروسة.
- تهتم اللسانيات النصية بثلاثة أنواع من الحذف، وهي:

١. حذف عنصر اسمي.

٢. حذف عنصر فعلي.

٣. حذف عبارة: إما جملة، أو مجموعة من الجمل.

- يُعد "التخفيف" الغرض الرئيس للحذف.
- يعرف "الحذف الصناعي" بأنه نوعٌ من الحذف لا يعرف إلا من خلال صناعة النحو، أي: قواعده.
- اقتصر الحذف الصناعي في مقامة "الفرقان" للزمخشري على نوعين، وهما:

١. حذف اسم: وغلب حذف الفاعل، وحذف خبر المبتدأ.

٢. حذف جملة.

- يعرف "الحذف المقالي" بأنه نوع من الحذذف لا علاقة له بقواعد النحو، وإنما يعتمد على الحال أو السياق.
- تنوعت مواضع الحذف المقالي في مقامة "الفرقان" للزمخشري؛ وذلك على النحو التالي:

١. حذف الفعل.

٢. حذف الخبر.

٣. حذف الحرف.

- جاء حذف الحرف كثيراً في المقامة موضوع البحث.

– حقق الحذف الصناعي والمقالي في مقامة "الفرقان" للزمخشري مجموعة من الدلالات، ومنها:

١. التماسك النصي الداخلي.

٢. البعد عن رتابة النص.

– كشفت الدراسة أن الزمخشري كان بصري المذهب النحوي.

٦–٢: توصيات الدراسة:

– الإكثار من الدراسات اللغوية المبنية على نحو النص.

– تطبيق المنهج النص على أعمال الزمخشري الأخرى.

٧: المراجع:

٧-١: المراجع العربية:

١. ابن الأثير، ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ت: أحمد الحوفي، وآخر، دار نهضة مصر، القاهرة، د. ت.
٢. الإستراباذي، شرح الكافية، دار الكتب العلمية، د. ت، ج١، ص.٣٤٠
٣. إسماث، نور الحانيلة، التماسك النصي في نماذج من مقامات الزمخشري: دراسة تحليلية، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، السنة ٧، عدد خاص، أكتوبر ٢٠١٦م.
٤. الأنباري، كمال الدين، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٩م.
٥. بريك، محروس، النحو والإبداع: رؤية نصية لتأويل الشعر العربي القديم، دار النابغة، طنطا- مصر، ٢٠١٤م.
٦. بشر، كمال محمد، دراسات في علم اللغة: القسم الثاني، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م.
٧. الجراح، عباس هاني، المقامات العربية وآثارها في الآداب العالمية، مؤسسة الرضوان- مؤسسة دار الصادق الثقافية، الأردن- العراق، ٢٠١٤م، ص١٢.
٨. الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، ت: محمد رضوان الداية وآخر، مكتبة سعد الدين، دمشق، ١٩٨٧م.
٩. ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، ت: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، د. ت.
١٠. حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩م.
١١. حسين، عبد القادر، أثر النحاة في البحث البلاغي، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٧٥م.
١٢. أبو حطب، سيد أحمد، سورة لقمان بين نحو الجملة ونحو النص، دار ومكتبة الإسراء، طنطا- مصر، ٢٠٠٩م.
١٣. دي بوجراند، روبرت، النص والخطاب والإجراء، ت: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨م.

١٤. الذهبي، سير أعمال النبلاء، ت: الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م.
١٥. عبد الراضي، أحمد محمد، المعايير النصية في القرآن الكريم، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠١١م.
١٦. الربابعة، هارون، آخرون، مقامات الزمخشري: رؤية وتأصيل، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، العدد ٣٩، جامعة القدس المفتوحة، ٢٠١٦م.
١٧. الرمالي، ممدوح عبد الرحمن، العربية والوظائف النحوية: دراسة في اتساع النظام والأساليب، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦م.
١٨. الزمخشري، محمود بن عمر، شرح المقامات، ت: محمد سعيد الفاروقي الطرابلسي، دار النوادر، الكويت، ٢٠١٣م.
١٩. أبو زنيد، عثمان، نحو النص: إطار نظري ودراسات تطبيقية، عالم الكتب الحديث- جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، إربد- العبدلي، ٢٠٠٩م.
٢٠. سليمان، فتح الله، الأسلوبية: مدخل نظري ودراسة تطبيقية، المطبعة الفنية، القاهرة، ١٩٩٠م.
٢١. سيبويه، أبو بشر عمر بن عثمان، الكتاب، ت: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، د. ت.
٢٢. الشاعر، صالح، شعر حسن كامل الصيرفي: دراسة نحوية دلالية، دار طيبة، القاهرة، ٢٠٠٧م.
٢٣. الشاعر، صالح، شعر محمد مهدي الجواهري: دراسة نحوية نصية، دار طيبة، القاهرة، ٢٠١٠م.
٢٤. الشاوش، محمد، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية: تأسيس نحو النص، جامعة منوبة- المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ٢٠٠١م.
٢٥. ابن الشجري، أمالي ابن الشجري، ت: محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، د. ت.
٢٦. شهاب، أسماء رأفت، نحو النص بين النظرية والتطبيق، دار الوفاء، الإسكندرية، ٢٠١٦م.
٢٧. الضاني، أحمد، مستويات الحذف في العربية الفصحى في مغني اللبيب لابن هشام في ضوء المنهج التحويلي، التركي، طنطا- مصرن ١٩٩٧/١٩٩٨م.

٢٨. عبادة، محمد إبراهيم، معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠١م.
٢٩. ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ت: صاحب أبو جناح، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٩م.
٣٠. عفيفي، أحمد، دور الإحالة في الاتساق: دراسة في نحو النص، دار الهاني للطباعة، القاهرة، ٢٠١٠م.
٣١. عفيفي، أحمد، ظاهرة التخفيف في النحو العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٦م.
٣٢. العقباوي، إسماعيل محمد، علم لغة النص: مدخل نظري، دار الحرم، القاهرة، ٢٠١٦م.
٣٣. علي، أيمن محمد عوض، أسلوب الاستفهام في مقامات الزمخشري: دراسة وصفية استفهامية، مجلة الدراسات العليا، المجلد ١٤، العدد ٥٣، جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، أبريل ٢٠١٩م.
٣٤. عوض، يوسف، فن المقامة بين المشرق والمغرب، دار القلم، بيروت، ١٩٧٩م
٣٥. فجال، أنس بن محمود، الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآني، نادي الأحساء الأدبي، الأحساء، ٢٠١٣م.
٣٦. الفقي، صبحي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء، القاهرة، ٢٠٠٠م.
٣٧. فياض، محمد عبد الرضا، تفسير مجمع الجوامع للطبرسي: دراسة في نحو النص، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠١٥م.
٣٨. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ت: محمود مسعود أحمد، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٩م.
٣٩. الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير، ت: عادل مرشد، د. ط، بيروت، د. ت.
٤٠. قدوم، محمود، نحو النص ذي الجملة الواحدة: دراسة تطبيقية في مجمع الأمثال للميداني، مركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية، الرياض، ٢٠١٥م.
٤١. قنديل، محمد أبو المكارم، قضايا الضمير في النحو العربي، مطابع غباشي، طنطا- مصر، ١٩٨٨م.

٤٢. عبد اللطيف، محمد حماسة، بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٣م.
٤٣. عبد اللطيف، محمد حماسة، النحو والدلالة، مطبعة المدينة، القاهرة، ١٩٨٣م.
٤٤. مرعي، مرعي سليم، مقامة الزهد للزمخشري: دراسة بلاغية نقدية، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، المجلد ٥، العدد ٣٥، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، ٢٠١٨م.
٤٥. مصطفى، إبراهيم، إحياء النحو، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٧م.
٤٦. أبو المكارم، علي، الحذف والتقدير في النحو العربي، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.
٤٧. مناع، عادل، نحو النص: اتجاه جديد في دراسة النصوص اللغوية، مصر العربية، القاهرة، ٢٠١١م.
٤٨. نيل، حامد أحمد، من أساليب القرآن بين المعنى والصناعة النحوية، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٨٤م.
٤٩. ابن هشام، جمال الدين، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ت: مازن المبارك ومحمد علي حمد
٥٠. واورزنياك، زتسيسلاف، مدخل إلى علم النص: مشكلات بناء النص، ت: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ٢٠١٠م.
٥١. ياقوت، محمود سليمان، قضايا التقدير النحوي بين القدماء والمحدثين، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م.

٧-٢: المراجع الأجنبية:

1- Halliday M.A.K& R. Hassn, Cohesion im English, Longman, London, 1976, P 144.
2- Julia, S. Falk, Linguistics and Language, Second Edition John Wiley& Songs, U.S.A, 1978, PP 194-195.